مساحة خضراء

بيت الروائي .. وجسر على نهر درينا

فؤاد عبدالقادر

■ خلال زيارتي القصيرة للبوسنة والهرسك «سراييفو» تمنيت زيارة مدينة «ترافنيك» التي ولد فيها الأديب الروائي البوسني «إيفو أندريتش» وزيارة المنزل الذي عاش فيه قسطاً من طفولته، الحائز على جائزة نوبل في الآداب للعام ١٩٦١م وصاحب الرواية الشهيرة جسر على نهر درينا.

لكن أيام الزيارة التي حددت للدورة، دورة خليل مطران، وماك دزدار التي أقامتها جائزة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين .. كانت يادوب تكفي للدورة وأنشطتها جعلت الأمنية بعيدة المنال.

كانت الأوقات القليلة «الفسحة» بين فعالية وأخرى نقضيها في أسواق ومعالم سراييفو، وقد ضاعت فرصة زيارة مدينة صاحب رواية الجسر الذي على نهر درينا.

لايزال كما علمت بيت الكاتب ومكتبته وأصول رواياته على حالها، أيضاً وثائقه وشهادته وعلى وجه الخصوص شهادة حصوله أو انتزاعه جائزة نوبل ومكتبه ودفاتره وأقلامه حتى منفضة سجائره.

أما عن الجسر الذي ألهم الروائي تلك الرواية الشهيرة جسر على نهر درينا.

الجسر بناه العثمانيون خلال حكمهم للبوسنة والهرسك، جسر شهد كل الخلافات التاريخية بين البوسنيين والصرب على مدى سنوات طويلة.

خلال حرب البوسنة الأخيرة تم قصف الجسر، لكن الحكومة البوسنية أعادت بناءه وحسب المواصفات القديمة.

ما بعد الحداثة وسردية التاريخ

أثير محمد علي

كما هو معروف ظهرت الأشكال الروائيّة والفنيّة لما بعد الحداثة كتحد للمعايير الحداثيّة، ومباهج الجمال العقلاني، ورأت أنّ اللغة نفسها أداة ملوثة أيديولوجياً، ولذلك فإنها تؤسس مشروعيتها على غائيّة خلخلة الرؤى التاريخيّة الكبرى للواقع والفن على حد سواء، والسعي للقطيعة معها. ولعل المناخ العقلي، الذي ظهرت فيه حركة المانريزم El Manierismo (الافتعالية) في القرن السابع عشر، بعد الإصلاح الديني، ونهب روما على يد جيوش كارلوس الأول (١٥٢٥)، ونشوء الحركة المضادة للإصلاح La Contrareforma، أي عند الحدود الفاصلة بين النهضة الكلاسيّة وبين عصر الباروك في تاريخ الفن يشكّل . بشكل من الأشكال . تشابهاً مع المناخ الذي اندفعت فيه ما بعد الحداثة للتعبير عن نفسها في العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين، وذلك من خلال اختلال الانسجام المقياسي، وتزعزع قيمة «الحقيقة الإنسانوية» أمام الذاتويّة المتعالية، وتفكيك الشكل بالشكلانيّة، والتأرجح الفني بين الروحانيّة القروسطيّة التجريدية وبين الواقعيّة النهضوية العيانيّة.

وقول التاريخ في رواية ما بعد الحداثة . سواء كان موضوعاً للرواية أم خلفية لأحداثها . يفترض استحالة الولوج إلى الماضي لا في حالته الخالصة الكليّة فقط وإنما الموضوعيّة أيضاً. فالماضي يمكن أن يعرف كنص، أو كتابة تعكسها ذاتيّة كاتبها، وعليه تتوالى نسخ متنوعة لنفس الماضي، نسخ قد تكون شديدة الاختلاف أو التناقض، إلا أن أي منها لا يمكنه من حسم قول «الحقيقة». ودلالة أن الفن عامة، والتخييل الروائي على نحو خاص، هو كذب/ وهم، إلا أنه الكذب الذي يقول «حقيقة ما كما هي، أو كما يمكن، أو كما يجب أن تكون»، تنقلب إلى أن هذا التخييل/ الكذب لا يستولد إلا كذباً في ثنايا ممارساته ومحاولاته لإنشاء المعنى وإزاحة السراب عن مجال الرؤية. ويبدو أن مثاليّة الكذب وفضيلته ما بعد الحداثويّة تتساوى مع «الصدق» السفسطائي فيما لو كان «الإنسان معيار الأشياء جميعها» ليس إلا مطلق الفرد التعبيري الذي تقهقر عن كونيّته الحداثيّة الإنسانوية، مؤكداً ذاته واختلافه، وأولوية «تفكيره الضعيف» للتعبير عن نفسه، ومشيداً بتجربته كمنتج حرفيّ لعلامات النص أو مستهلك مبدع ومؤول له. إذاً، فالماضي موجود ولكن «التاريخ» لا يشف عنه، ومقاربة الماضي في السرد تزيح «التاريخ» لصالح تواريخ مفتتة، وتتنازل عن التطلعات نحو وحدته التطوريّة لصالح تعدديته وذريته المثالية، بحيث أن تناول التاريخ في السرد لا يتوانى حتى عن إعادة كشف ما ثبت من قبل بالعقل، وإعادة تشكيل ما تشكل بالتجربة، وتفسير ما تم تفسيره بالعلم على ضوء منظور جديد يفكك التاريخ وينفيه من خلال اللحظة الراهنة في حالتها النسبيّة المطلقة.

يوظف التاريخ في رواية ما بعد الحداثة ليطال أركان النظام الأكاديمي والثقافي والاجتماعي والسياسي المستقر، يتناول نصوصه أو أصواته أو خطاباته: الهوية، السلطة، الوطن، الأخلاق، الإنسان، المعنى، المنفى، الذاكرة... مقوضاً منحاها التطوري الكوني universal والقيمي لصالح تعدديّة pluralidad الأنساق المغلقة على نفسها بأدوات الشك اللاعقلاني، ويقين الريبيّة، والمسائلة اللامبالية بجواب، والتشظي، والتقطع، والتقطيع، وما وراء التخييل، والتعقيد السردي المشاد من تعدد الأزمنة وصعوبة استقرار الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبيّة والفنيّة التي تتعشق في السرد... ويشدد السرد على صعوبة تمثيل الواقع ومعه الماضي كمرجع للفكرة أو مسوغ لها، ويؤكد على لا جدوى البحث عن الشفافية، وعلى أنه ما من شيئ يدعو للثقة، فلا جلاء للرؤية أمام حداثة «طواحين الهواء».

يوحي التاريخ في رواية ما بعد الحداثة بأنه يتخذ منحى سجالي بالقدر الذي ينحو فيه المؤلف لمعالجة مقدمات فلسفيّة في البنية السرديّة، ولكنه لا يلبث أن يركن إلى الميكانيكيّة السكونيّة، لأنه تاريخ مقتلع من السببيّة ومفرّغ من القلق والسأم على حد سواء، وإن أقدم على إدراج إجابة ما على أطروحته في الشبكة السرديّة، فإنه يقدمها كإجابة حدسيّة لأنا تعتاش من راهن محلي/ هامشي مطلق منقطع الاتصال عن تاريخيّة الفضاء الجغرافي، فإدراك الذات الساردة والمسرودة بأنها توجد منفصلة عن حراك اللحظة الراهنة هو الخطوة الأولى نحو فن تجريد الماضي من آناته الزمنية النشوئيّة، والتاريخ من تاريخيته وعلميّته. وغالباً ما تدل مفردة «الذاكرة المتشظيّة» على «التاريخ»، أن الحديث عن «المنسي» و«المهمل» في أدبيات ما بعد الحداثة. وعليه يتم التغاضي عن التاريخ الماضي كموضوع للوعي، ليصبح موضوعاً لذاكرة فرديّة ووجهة نظرها، ولا يُرى إلى جملة الأحداث كحراك واقع يمكن تمثله بأدوات جمالية، وإنما كوقائع متجاورة ونافلة قد تقارب سقط المتاع والعبارة أو الكيتش kitsch، أو كقصص مفتتة لذاكرة تبهر المتلقي بما هو معنّق. وهذا الانجذاب إلى القديم لا تستفزه مشاعر الحنين nostalgia، بقدر ما تحرضه ذائقة الكامب camp ومتعة جماليات نشوزها.

هكذا، تقترح رواية ما بعد الحداثة مراجعة التاريخ عبر القطيعة مع البنية الزمنية الخطيّة التطوريّة، وتضع بدلاً منها شكلاً سردياً تتمكن فيه من استكشاف الأحداث التاريخيّة عبر التداخل والتشابك والتزامن بين الماضي والحاضر، مهدمة الاستمرارية، ومفككة الماضي على ضوء حاضر عبثي نرجسي يتثبت مراقباً انعكاس صورته في الماء بشغف. بمعنى أن «مثال ما بعد الحداثة الأعلى» يدير وجهه عن بروميثوس رمز المعرفة العقلانيّة ومحرر التقدم، كما أنه يرى في دفع الصخرة لتتدحرج من القمة غباءاً سيزيفياً، ويدعو لتركها عند السفح والالتفات للاستمتاع بزمن الأنا الراهن، واللامبالاة بالاستلاب، والإعلاء من رمزية نرجس الأسطورية، والمناداة ببهجة اللحظة العابرة عملاً بالعبارة الرومانية: «عش ليومك» Carpe Diem، وتجاوز الأخلاق ذات السمات الإنسانويّة إلى أخلاق تتحكم بها الحالة الراهنة حين قيمة أي شيئ «تعتمد على..».

وفي العمق يمكن القول أن رواية ما بعد الحداثة تتكئ في سرد التاريخ/ الذاكرة على عدميّة فوضويّة، وعلى لعبيّة ludismo تقنيّة تمارس على خلفية حلوليّة تشظي الحقائق في حضرة تعددية التأويل الذاتي.

وتكمن قوة توظيف التاريخ/ الذاكرة في رواية ما بعد الحداثة، والتي تستخدم التقنيات التسجيليّة في قدرتها على تملق القارئ وحثه على الاستجابة واستهلاك ما تدّعيه من توثيق، وكشف للأحداث وإيضاح لخلفياتها المعتمة التي تدرج في بُنيتها السردية، دون أن تفقد طاقتها الجماليّة التخييليّة كشرط أولي لفنيّتها التلفيقيّة Eclecticismo، ودون أن تتنازل عن تقنياتها اللُعَبيّة، وقدرتها على شد القارئ إلى حبال الإثارة واللذة المحبوكة بما هو مسرود، فالواقع في النص الوثائقي يتكافل مع التخييل لإنجاز المعمار السردي التسجيلي، وقد يحوّل مونتاج الأحداث، والآلية التي تنزّل بها المعلومة التاريخيّة في شبكة التخييل، رؤية القارئ نحو الواقعة والموقف منها.

بالطبع، فإن فنيّة التاريخ/ الذاكرة في الرواية ما بعد الحداثويّة، محكومة بخيارات المؤلف التقنيّة الكيفيّة أولاً، إلى جانب أنها تتطلب مستقبلاً مقتلعاً من جذوره الاجتماعية، ولكنه قادر على لملمة الشكل وبناء معناه أو لا معناه الخاصين في نهاية الأمر.

ولكن مفارقة هذا النوع السردي تكمن في أنها قد لا تجنب الرواية المنتجة في الأطراف مطبّات الأطروحات التاريخية التعددية (pluralismo) التي ينتجها المركز أو المراكز الثقافيّة، والمكبّرة والتي لم تنتهي مدة صلاحيتها، من حيث تدري أو لا تدري، رغم أنها تعلن روائياً التمرد على مبدأ المركز والمركزي، ونعت «الكبرى» و «التكبير» لسرود التاريخ. وهنا يشار إلى أن أبستمولوجيا ما بعد الحداثة هي بالنسبة للبعض منتج تأملات فضاء علماني ينغلق على مركزية نفسه بقدر ما ينفتح على تعددية اللوغوس وذاتويته.

كمال محمود علي اليماني

«مزهرٌ... وهزار»

إلى روح صديق الطفولة
الفنان الجميل فهمي محمد حسين تركي

صمت الهزارُ
تيبست تلك الأناملُ فجأةً
من ذا لمزهره البديعِ
إذا اشتكى ذوب الشجونْ؟
من ذا يراقصُ في غدٍ أوتارهُ
من ذا يدندنُ بالجمالِ
ومن تهيجهُ اللحونْ ؟
هي ذي السنونُ تصرمت
يالهف قلبي
من يعيدُ زماننا
أم هل تعودُ لنا السنونْ؟
صمت الهزارُ
ونامَ نومةَ عاشقٍ
ثمل بأحلامِ المنى
كفتّ عن الرف الجفون
وهنيهةً فهنيهةً
طارت حمائمُ روحهِ
بالحبِّ
وأحتضنَ السكونْ

سعيد شجاع الدين

صنعاء .. هذا المساء

فتح الشوق ذراعه
تنهض صنعاء
تعانق الغيوم
تلقي بعض غنجها
في عيون اليمنيين
تسامر النجوم خلسة
على الرصيف
يجلس الوقت
يترقب عودتها
عند أقدام المارة
أعقاب السجائر
وبقايا نزق شيطاني
جرفته العيون
خبأته يد الفضول
في بيت صنعاني
تهمس في أذني
ما هذا الوله القادم
أين الأطفال؟
هل سلبتهم تلك الشاشة
بعض طفولتهم.
هل غادرت البيت؟
غطت صنعاء نضارتها
ودنت تمسح جفن الوقت
وتلملم أشلاء طهارتها
تصرخ :
هل عاد الناس؟!

إصدارات ثقافية

التربية والمجتمع ـ الحاضر والمستقبل

يضم كتاب (التربية والمجتمع . الحاضر والمستقبل) عدداً كبيراً من الدراسات التي تم تقسيمها إلى عدة محاور منها: معرفة مواطن القوة والضعف في المنظومة التربوية العربية، تقييم أثر التجارب التربوية العربية على التربية العربية، أثر القيم على التربية.

يضاف إلى ذلك أن الكتاب يحلل عدة مشاكل تربوية تتعلق بمدى رضا الآباء عن أداء المعلمين؛ ودور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهوية؛ وأثر المناخ الاجتماعي في الحياة المدرسية؛ ناهيك عن معوقات العملية التربوية داخل المجتمع؛ وقضايا تتعلق بأثر التربية في المجتمع في اليمن والسودان وسوريا والأردن ومصر والعراق والجزائر؛ ودول أخرى عديدة.

يبدأ الكتاب بطرح مسألة أثر العولمة وانعكاساتها على المنظومة التعليمية التعلمية في العالم العربي؛ ليجد أن هناك نوعاً جيداً من التعليم العولمي أخذ يغزو الجامعات العربية ألا وهو «الجامعات الافتراضية» وعلى الرغم من تشجيع الباحث على نشر هذا التعليم وتركيزه على فوائده؛ إلا أنه ينبه إلى ضرورة تطويره وإتاحة الفرصة لخريجيه لكي ينالوا فرصتهم في المجتمع.

كما ناقش الباحث رشيد الحاج صالح المشاكل السياسية للتربية في المجتمع العربي، ليصل إلى أن المجتمع التقليدي هو الذي يهيمن على التربية ويوجهها لتبني قيمه؛ فلسفة التربية تكاد تتبنى قيم الرموز الدينية والعشائرية والسياسية في المجتمع، وليس لها من هم سوى تنشئة الشباب على الطاعة السياسية للحاكم، والركون إلى كل ما هو تقليدي وجامد، بحجة المحافظة على المجتمع وتراثه.

كما توقف الباحث هيثم الزبيدي عند دور الجامعة في تنمية المجتمع ولا سيما في القضايا التربوية والثقافية والاجتماعية؛ فالجامعة هي المنبر الكبير الذي عليه أن يهيئ أبناء المجتمع لتحمل مسؤولياتهم وتوعيتهم، من أجل مزيد من الاندماج والتكيف مع القضايا المستجدة. فالجامعة يجب ألا تنزوي في الدور التعليمي الضيق الذي تسجن نفسها فيه؛ وهذا أمر يأسف له الباحث.

وفي مناقشتها لأثر التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهوية؛ بينت الباحثة ثريا العيد التيجاني أهمية الأساليب التربوية والسياسية في عملية التعزيز الاجتماعي. فالهوية هي خليط من عوامل نفسية واقتصادية وسياسية وتربوية؛ وهي التي تعطي الفرد مكانة في المجتمع؛ وتمنح للمجتمع دوراً في التأثير على الفرد.

كما يحلل كل من الباحثين مصطفى حوامدة وشاهر أبو شريخ مشكلة العلاقة بين الآباء والمعلمين؛ ليجد أن درجة رضا الآباء عن المعلمين تتناسب طرداً مع ارتفاع درجات التحصيل الدراسي للأبناء؛ وهذا يعني وجود علاقة إيجابية بين الاتجاهات الوالدية ودافعية الطلاب نحو الدراسة.

كما يتوقف الباحث محمد نور الدين ظاهري عند أثر التحولات المجتمعية في تشكل الهوية الاجتماعية لرجال التعليم في تونس؛ ومدى أثر تقدير المجتمع للتعليم والمعلم على إنجاز المعلم ونظرته لنفسه. وينتهي الباحث إلى تأكيد ضرورة رفع درجة التقدير للمعلم حتى يستطيع إعادة هيكليته الاجتماعية؛ ولكي نجنبه مختلف أشكال التهميش.

أما الباحث أنس عصام إسماعيل فيناقش مسألة أثر تطور وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة على المجتمع والتربية؛ ليجد أن هناك مشاكل جمة تقف في وجه استخدام التكنولوجيا لتنمية المجتمع وتطوير التربية؛ لذلك يدعو الباحث إلى ضرورة مسايرة التطور الحاصل في تغير وسائل التعليم المعاصرة؛ مع الحفاظ على القيم التربوية والأخلاقية لمجتمعنا؛ عبر تخصيص هيئات خاصة بهذا الأمر.

الكتاب: التربية والمجتمع . الحاضر والمستقبل
الناشر: جامعة جرش، الأردن ٢٠١١
الصفحات: ١٢٤٩ صفحة
القطع: كبير

سمومنا اليومية

تكرّس ماري مونيك روبان كتابها الأخير لما تسميه «سمومنا اليومية»، كما يقول عنوانه. السموم التي تقصدها المؤلفة نتناولها مع وجبات طعامنا كل يوم. وهي لا تتردد في وصفها بالسموم اعتمادا على الإحصائيات التي تقدمها المنظمة العالمية للصحة وغيرها من المؤسسات التي تعنى بالصحة العامة.

وتنقل المؤلفة عن منظمة الصحة العالمية أن معدل الإصابة بالأورام السرطانية في العالم يتضاعف خلال السنوات الثلاثين الأخيرة. وخلال هذه الفترة نفسها ازدادت نسبة الإصابات بسرطان الدم وبالأورام الدماغية لدى الأطفال بحوالي ٢ بالمائة سنويا. كما تدل مؤشرات المنظمة العالمية للصحة إلى أن زيادة مشابهة عرفتها الأمراض العصبية وفي مقدمتها مرضا باركنسون والزايمر.

فكيف يمكن تفسير هذا كله؟

الإجابة على هذا السؤال تمثّل موضوع كتاب «ماري مونيك روبان» التي تشرح على صفحاته الثلاثمائة ما تسميه الأسباب الكامنة وراء هذا «الوباء» وتحدد القول انه من «مصدر بيئي». ذلك أنه يعود إلى انتشار حوالي مائة ألف جزئية كيميائية اجتاحت البيئة ودخلت بشكل أساسي في تغذيتنا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وتشير المؤلفة أنها بدأت تحقيقها «المطوّل» عام ٢٠٠٤. ذلك على خلفية ما رأت به التهديدات الكبيرة التي قد تنجم عن الدور الذي تلعبه المجموعات متعددة الجنسيات على الصعيد الغذائي العالمي من خلال سيطرتها على عالم إنتاج «الزراعات المهجّنة» مثل القمح أو زراعات «السوجا المعاملة وراثيا» في الأرجنتين وغير هذا من الزراعات التي كانت تنتشر بسرعة في بلدان الجنوب.

وتشير المؤلفة في هذا السياق إلى واقع أن «الثورة الخضراء» الشهيرة ترافقت مع «إفقار الموارد الطبيعية» عبر تأثيرها على «نوعية التربة والمياه»، ومع حالة تلوّث معممة على البيئة بسبب «استخدام مبيدات الحشرات وأنواع الأسمدة الكيماوية».

وتشرح المؤلفة أن المزارعين أنفسهم هم أول ضحايا الاستخدام الكثيف لمبيدات الحشرات، وتشير إلى أن ضغوطا كبيرة يتم استخدامها من السلطات المستفيدة كي لا يتم الحديث عن هذا الأمر وعن المشاكل التي تسببها المبيدات لفترة عدة سنوات.

يتم التأكيد في هذا السياق أنه كان لا بد من انتظار سنوات التسعينات كي «تبيّن دراسات أميركية وإيطالية وسكندنافية أن بعض أنواع الأورام السرطانية هي أكثر شيوعا في الأوساط الزراعية مما هي في مجمل السكّان».

وتشرح المؤلفة أيضا بإسهاب الكيفية التي جرى فيها طرح مادة التحلية الاصطناعية «اسبارتام» في الأسواق بينما كانت الأوساط العلمية المختصّة قد أخطرت السلطات المسؤولة عن مراقبة التغذية أن «منافع» هذه المادة لا تتناسب مع الأخطار التي قد تسببها. ذلك على أساس أنها تحتوي على آثار جانبية ثانوية، وربما السرطان.

وتشرح المؤلفة في هذا الإطار كيف أن شركة «سيرل» المنتجة لمادة «اسبارتام» قد نجحت في أن تفرض على السياسيين طرح منتجها في الأسواق.

ومادة «بيسفينول GB» المستخدمة منذ فترة قريبة في زجاجات رضاعة الأطفال البلاستيكية، و«فونيلفينول»، تؤديان إلى «خلل على صعيد عمل الغدد»، كما تشير المؤلفة، وبالتالي لهما تأثير على عمل المنظومة الهرمونية والإنجاب .

النتيجة النهائية التي تصل إليها المؤلفة بالقول ان الرقابة على منتجات الصناعة الزراعية ـ الغذائية تخضع لنفس الضغوط ولصراع المصالح مثل صناعة الأدوية، مع فارق أن هذه الأخيرة تخضع لسلسلة من الرقابات.

الكتاب: سمومنا اليومية
تأليف: ماري مونيك روبان
الناشر: لاديكوفيرت
باريس ٢٠١١
الصفحات: ٣٠٠ صفحة
القطع: المتوسط

الفرنكوفونية: أيديولوجيا، سياسات، تحدّ ثقافي- لغوي

■ يضم هذا الكتاب دراسة وتعقيبات ومداخلات الحلقة النقاشية التي عقدها مركز دراسات الوحدة العربية. وارتكزت على ورقة رئيسية أحاطت بالفرنكوفونية بما تمثله من أيديولوجيا وسياسات وتحدّ ثقافي. كما أشارت الورقة إلى التأثيرات السلبية لهذه الأبعاد في النطاق العربي عامة، وأقطار المغرب خاصة. وبدا أن الورقة حرصت على وجوب وعي الفارق بين الفرنسية كلغة وثقافة والفرنكوفونية كأيديولوجيا. وتولي الورقة، علاوة على ذلك، أهمية خاصة لتاريخ الاستعمار الفرنسي، وكيفية محاولة الدولة الفرنسية تجاوز تدهور هذا الاستعمار، فانحساره نهائياً، عبر الفرنكوفونية كمؤسسة وشبكة مفاهيم ونشاطات.

وتركّز الورقة في هذا السياق على التداعيات السلبية لهذه الاستراتيجيا الجديدة، خاصة في المغرب العربي، ومقاومة بلدانه ومثقفيه عبر تعميق المشاعر الوطنية، وتبنّي سياسات التعريب.

وكشفت التعقيبات عن : (١) تحديد أكثر وضوحاً بين الفرنسية كلغة وثقافة والفرنكوفونية، باعتبار أن لهذه الأخيرة أبعاداً أيديولوجية سلطوية. (٢) النظر إلى الفرنكوفونية لا كإيديولوجيا بل كموقع لـ«حوار بين الحضارات». ودلّت المناقشات والمداخلات أن الفرنكوفونية كمؤسسة وخطاب ثقافي ما تزال تثير الكثير من الجدل والأخذ والرد، وتحتاج إلى المتابعة الدائمة، لما لها من تأثير في المسارين الثقافيين العالمي العربي.

يقع الكتاب في ١٢٠ صفحة.